

Auteurs

- سايح فاطمة

Titre du l'article

الدور التمويلي و التنموي " للقرض الحسن " -ولاية وهران نموذجا-

Date de publication

2016

Nom du journal

مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية

Numéro de série ou de collection

7

Numéro du volume

Identification

ISSN 2353-043x

Type

article

Langue de l'article

arabe

Mots clé

الكلمات المفتاحية: الزكاة، صندوق الزكاة في الجزائر، المشاريع المصغرة، المؤسسات المصغرة، القرض الحسن، القرض الحسن في وهران، التمويل، التنمية المستدامة.

Résumé

ان الزكاة مورد هام من الناحية الاقتصادية فهو يعمل على التوزيع العادل للثروة، و تسمح من خلال تمويل المشاريع المصغرة باستغلال اموال الزكاة واستثمارها كقروض حسنة بخلق فرص العمل و الحد من البطالة و الفقر و بالتالي المساهمة في التنمية المحلية، بحيث اصبح صندوق الزكاة من اهم دعائم التنمية المستدامة. تعتبر المؤسسات المصغرة احدى الركائز الاساسية في الاقتصاديات الحديثة، الا انها تعاني من قلة مصادر التمويل خاصة في الدول النامية و الاسلامية. و كان من بين الانسب الحلول هو التمويل بالقرض الحسن. وفي هذا البحث سوف نسلط الضوء على دور التمويلي و التنموي لصندوق الزكاة الجزائري "القرض الحسن" لولاية وهران.

الاستاذة : سايح فاطمة بالمركز الجامعي لغليزان

الدور التمويلي و التنموي "القرض الحسن" - ولاية وهران نموذجاً-

ملخص:

ان الزكاة مورد هام من الناحية الاقتصادية فهو يعمل على التوزيع العادل للثروة، و تسمح من خلال تمويل المشاريع المصغرة باستغلال اموال الزكاة واستثمارها كقروض حسنة بخلق فرص العمل و الحد من البطالة و الفقر و بالتالي المساهمة في التنمية المحلية، بحيث اصبح صندوق الزكاة من اهم دعائم التنمية المستدامة. تعتبر المؤسسات المصغرة احدى الركائز الاساسية في الاقتصاديات الحديثة، الا انها تعاني من قلة مصادر التمويل خاصة في الدول النامية و الاسلامية. و كان من بين الانسب الحلول هو التمويل بالقرض الحسن. وفي هذا البحث سوف نسلط الضوء على دور التمويلي و التنموي لصندوق الزكاة الجزائري "القرض الحسن" لولاية وهران.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، صندوق الزكاة في الجزائر، المشاريع المصغرة، المؤسسات المصغرة، القرض الحسن، القرض الحسن في وهران، التمويل، التنمية المستدامة.

Le rôle de financement et de développement de « ELKARDH ELHASSAN »

- cas de la wilaya d'Oran -

Résumé:

L'aumône (la Zakat) est une source de financement primordiale. Elle contribue à la redistribution loyale de la richesse nationale et grâce au financement de ce fond et notamment celui de micro crédit (alkardelhassan) elle participe à la création de travail, la lutte contre le chômage, la pauvreté et conséquemment au développement local. Ce fonds est devenue un pilier de développement durable. De plus, l'économie contemporaine s'intéresse beaucoup plus aux très petites entreprises TPE et les micros projets qui se trouvent souvent devant le problème du financement et singulièrement dans les pays en voie de développement et islamique. Dans ce cas, ce fond est la meilleure solution.

Mots clés: Zakat, fond algérien de la Zakat, micro entreprise, micro projet, micro crédit (crédit sans intérêt).

مقدمة عامة :

تعتبر الزكاة من اهم اركان الاسلام الخمس التي فرضها الله على كافة المسلمين، و احد اهم الادوات في المنهج التنموي الاسلامي. بحيث تعتبر وسيلة للتكافل الاجتماعي و الاقتصادي بين المسلمين، فمن جهة تعمل على تركيبة

المال و نفسية الاغنياء المؤدون لها، و من جهة اخرى تحقق التوازن المادي و النفسي للفقير، فهي تهدف الى التقليل من الفوارق الاجتماعية و الاقتصادية بين الاغنياء و الفقراء. كما تعتبر الحل للعديد من المشاكل كالتضخم، الانكماش و الركود الاقتصادي، مشكل التمويل، مشكلة البطالة و التشغيل، الفقر و غيرها من المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية. فالبطالة مثلا تعاني منها جميع المجتمعات الغربية و الاسلامية على حد سواء مما بات يهدد امنها و استقرارها الاقتصادي و الاجتماعي. فبالرغم من تقدم دول الغرب في ايجاد و ابتكار اليات للحد من البطالة الا انها فشلت في ذلك. فالزكاة تعتبر من اهم الوسائل للحد من البطالة و ذلك من خلال الصناديق الزكاة كونها مورد اقتصادي يعمل على اعادة التوزيع العادل للثروة. فبفضل انشاء صناديق الزكاة في مختلف الدول الاسلامية اصبحت الزكاة تساهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية من خلال اعادة التوزيع الثروة عن طريق الزكاة التي تقلص البطالة و تعمل على خلق مناصب شغل جديدة عبر دعم المشروعات المصغرة و هو ما تحقق في بعض الدول الاسلامية بحيث اصبحت الزكاة ركيزة من ركائز التنمية المستدامة.

لقد ادت التحديات الاقتصادية الكبرى خاصة مشكل البطالة الى ظهور اجتهادات حديثة تسعى الى تخصيص جزء من اموال الزكاة لصالح الشباب البطال من اجل تمويل المشاريع المصغرة التي تعتبر من اساسيات الاقتصاديات الحديثة. و يشكل الشباب نسبة كبيرة في المجتمع الجزائري تفوق 75 % و هذا ما يزيد من حدة البطالة، و لإيجاد حل لهذه المعضلة قامت الجزائر بوضع العديد من البرامج و كان من بينها صندوق الزكاة الذي يعمل على تشغيل الشباب و تخفيض نسبة البطالة من خلال القرض الحسن و تمويل المشاريع المصغرة و هذا ما يدفعنا الى طرح الاشكالية التالية:

اشكالية البحث:

الى أي مدى يمكن تفعيل الزكاة من خلال القرض الحسن كحل لمشكل تمويل المشاريع الصغيرة او المصغرة؟

- و ما مدى نجاعة القرض الحسن في خلق مشاريع مصغرة وتمويلها؟
- إلى أي مدى يمكن للقرض الحسن تمويل المؤسسات المصغرة و المساهمة في النهوض بالاقتصاد الوطني و من تم بالتنمية الاقتصادية و المستدامة ككل؟

فرضيات البحث:

على ضوء ما تقدم، وضعنا مجموعة من الفرضيات للإجابة على إشكالية البحث، وهذه الفرضيات تتمثل في:

1- يلعب القرض الحسن دور اساسي في تمويل المؤسسات المصغرة التي تواجه صعوبات في التمويل نظرا لنقص الضمانات او لانعدامها و هذا ما يؤكد أهميته الاقتصادية والاجتماعية، كما تعمل على جذب و تشجيع الاستثمارات و دفع عجلة النمو الاقتصادي.

2- تشكل المؤسسات المصغرة او ما يعرف بالمشاريع المصغرة اليوم محور اهتمام السياسات الاقتصادية الهادفة إلى تخفيض معدلات البطالة و خلق مناصب العمل و الحد من الفقر و المساهمة في التنمية المحلية في الدول النامية و الاسلامية و هذا لا يتحقق الا بالتمويل المصغر او ما يعرف بالقرض الحسن و بالتالي فان تطور المؤسسات المصغرة مقرون بتطور القرض الحسن و إيرادات الزكاة ككل.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح أهمية القرض الحسن و مدى فاعليته في تمويل المؤسسات المصغرة و في خلق مناصب العمل و الحد من البطالة و كذا تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما يهدف إلى استعراض تجربة وهران في مجال تمويل و خلق و تطوير المؤسسات المصغرة من خلال القرض الحسن لاستخلاص نتائج تطبيق هذه التجربة والاستفادة منها في التنمية الاقتصادية و المستدامة.

منهج البحث: في هذا البحث سنبين الدور التمويلي للقرض الحسن لمختلف المشاريع المصغرة لمدينة وهران و هذا من الفترة 2006 الى غاية 2013 و هذا بالاعتماد على المنهج الاستنباطي والاستقرائي، لتحليل واستقراء المعطيات والمعلومات الموثقة كالأرقام والبيانات الموجودة في التقارير المقدمة. وسنتناول هذا البحث من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: مفاهيم حول صندوق الزكاة و القرض الحسن.

المحور الثاني: مفهوم التمويل، التنمية و مؤسسة المصغرة (المشروع المصغر)

المحور الثالث: تقييم الدور التمويلي و التنموي القروض الحسنة

المحور الأول: مفاهيم حول صندوق الزكاة و القرض الحسن.

1. تعريف الزكاة

- لغة: النماء و الربح والزيادة، من زكا يزكو زكاة، و زكاء. فنقول زكى الشيء اذا نمى و زاد، ونقول زكا فلان اذا صلح¹، فالزكاة لغة تشمل البركة و النماء و الطهارة و الصلاح².

- اصطلاحا: الزكاة هي الركن الثالث من اركان الاسلام فهي مفروضة على المسلمين الاغنياء بالكتاب و السنة و الاجماع، فلاسلام يضع مانع الزكاة في خانة العصاة. فالزكاة هي اخراج جزء من مال الاغنياء المفروض شرعا في وقت معين. فهي حق مخصوص من مال بلغ نصاب لمستحقه ان تم الملك و الحول³. فهي قدر معين من النصاب لحول يخرج الغني المسلم الحر الى الفقير المستحق، فهي قدر معين لأنها حق معلوم للمال يتم تحديده وفقا لقواعد معينة⁴.

2. تعريف صندوق الزكاة:

صندوق الزكاة هو مؤسسة دينية و اجتماعية انشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 7 رمضان 1411 الموافق لـ 23 مارس 1991 و تعمل تحت اشراف وزارة الشؤون الدينية والاوقاف و هي التي تضمن له التغطية الدينية. بحيث تم تأسيس الصندوق سنة 2003 و كان اول تطبيق له في ولايتي عنابة شرقا و ولاية سيدي بلعباس غربا. بحيث يجمع المال نقدا من خلال فتح حساب بريدي تابع لمؤسسة المسجد ثم عمم على كافة التراب الوطني في سنة 2004.⁵

3. خصائص صندوق الزكاة الجزائري:

- يخضع صندوق الزكاة الى اشراف وزارة شؤون الدينية والاوقاف بحيث يترأس الوزير مجلس ادارة الصندوق كما تتولى اجهزة الوزارة اعمال الصندوق.
- ان دفع الزكاة امر اختياري راجع لإرادة الفرد و الهيئات المركزية.
- اشراك القطاع الخاص في تسيير الصندوق بحيث نجد مجالس لجان الحي و كبار المزمكين.
- يتم انفاق حصيلة الصندوق كالتالي:
 - 1- حصيلة توجه للفقراء و المساكين.
 - 2- حصيلة توجه لمصاريف صندوق الزكاة.
 - 3- حصيلة توجه للاستثمار (القرض الحسن). و هذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم 1: توزيع حصيلة صندوق الزكاة الجزائري

1. يوسف القرصاوي، "فقه الزكاة - دراسة مقارنة لأحكامها و فلسفتها في ضوء القرآن و السنة"، مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة 1، دمشق، سوريا، 1432 هـ/2011، ص. 40.

مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط" المجلد الثاني، دار المعارف، الطبعة 2، مصر، 1972، ص. 3962
محمد عليش، "شرح منح الجليل"، دار الفكر، بدون طبعة، بيروت، لبنان، 1984، ص. 33

كمال خليفة ابو زيد و احمد حسين، "دراسات النظرية و التطبيقية في محاسبة الزكاة"، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2002، ص. 8. 4
لموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية و الاوقاف الجزائرية: <http://www.marw.dz> تاريخ التصفح 15 جانفي 2016.

نسبة حصيلة الزكاة		البيان
الحصيلة اقل من 5 ملايين دج	الحصيلة اكثر من 5 ملايين دج	
87,5 %	50 %	الفقراء و المساكين
/	37,5 %	مصاريف تنمية حصيلة الزكاة (القروض الحسنة)
12,5 % توزع كما يلي: 4,5 % لتغطية تكاليف لجنة النشاطات الولائية. 6 % لتغطية تكاليف لجنة النشاطات القاعدية. 2 % لتغطية تكاليف لجنة النشاطات الصندوق على مستوى الوطني.		مصاريف تسيير الصندوق

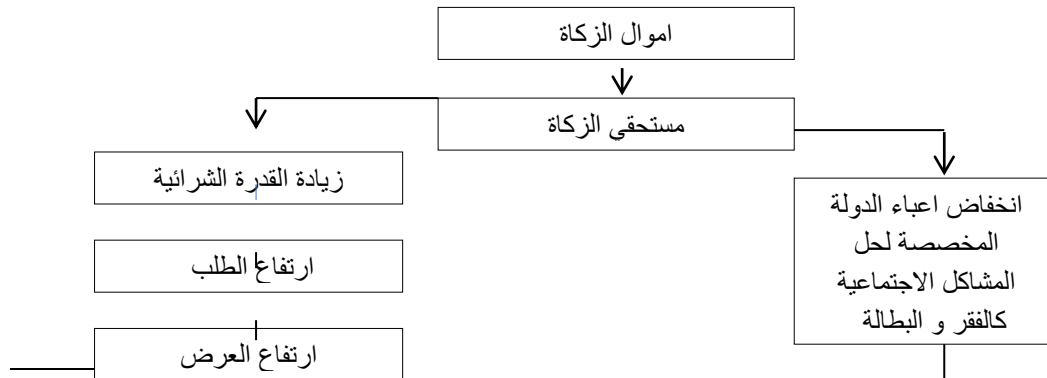
المصدر: الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والاوقاف.

اذا تجاوزت حصيلة الزكاة 5 ملايين دج فان نصفها يوزع لصالح الفقراء اما نسبة 37,5 % توزع على شكل قروض حسنة اما ان كانت اقل من 5 ملايين فيتم توزيع حوالي 87,5 % و لا يخصص أي مبلغ لقروض الحسنة. كما تقوم الزكاة بتوزيع الدخل الوطني و تحقيق حد الكفاية لمحدودي الدخل. فالزكاة تحصل بنسبة 2,5 % من رؤوس الاموال المنقولة و ما بين 5 % الى 10 % من دخل الاموال الثابتة كالأراضي الزراعية و العقارات المستغلة و المصانع و الاسهم الموجهة للاستثمار و 20 % من البترول و الفحم. فالزكاة تعمل على توجيه جزء من اموال الاغنياء نحو الفقراء و بالتالي تنخفض مستويات النفقات الموجهة للفقراء من الميزانية العامة للدولة.⁶

4. اهداف صندوق الزكاة: يمكن تلخيص اهداف الصندوق في النقاط التالية

- جمع المساعدات و التبرعات و الدعوة الى اداء فريضة الزكاة.
 - القيام بأعمال الخير و البر التي دعا اليها الدين الاسلامي و توزيع اموال الزكاة على مستحقيها.
 - توعية و اعلام الافراد بطرق جمعها و كيفية توزيعها و يكون هذا من خلال الوسائل الاعلامية المختلفة.
 - زيادة الدخل الوطني و خلق فرص جديدة للعمل من خلال استثمار جزء من اموال الزكاة في المشاريع المصغرة و استغلال قرض الحسن في تمويل المشاريع و تقليل من حدة الفقر.
- و لقد اثبتت التجارب السابقة و خاصة في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم و عهد عمر بن عبد العزيز ان الزكاة عندما تؤخذ بتمام حقها و تصرف في مصارفها الفعلية تساهم في حل العديد من المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية. ان تحقيق هذه الاهداف يتوقف على مدى ثقة المواطنين في نشاط الصندوق و مدى ايمانهم به.⁷ فالشكل التالي يوضح لنا دور الصندوق في تحسين القدرة الشرائية للفرد و كذا انتعاش الاقتصاد الوطني و خلق فرص العمل و تحقيق التوازن الاقتصادي للدولة.

الشكل رقم 1: الدور الاقتصادي و الاجتماعي للزكاة⁸



⁶ صالح صالح، "توزيع الثروة و الدخل في الاقتصاد الاسلامي"، مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، العدد 49، 2009، ص. 8.
⁷ نعمون وهاب و عناني ساسية، "دور صندوق الزكاة في الاقتصاد الاسلامي"، ملتقى الزكاة الجزائري-، ملتقى الدولي حول : مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي، ص. 209-212.

⁸ بلقاسم فتيحة، "دور صندوق الزكاة الجزائري، في الحد من ظاهرة الفقر للفترة 2003-2013"، مذكرة ماستر، العلوم التجارية تخصص مالية مؤسسية، جامعة البويرة، الجزائر، تحقيق التوازن الاقتصادي في الموازنة العامة للدولة

المصدر: بلقاسم فتيحة، "دور صندوق الزكاة الجزائري في الحد من ظاهرة الفقر للفترة 2003-2013"، مذكرة ماستر، العلوم التجارية تخصص مالية مؤسسة، جامعة البويرة، الجزائر، 2015، ص. 31.

اضافة الى الدور الاساسي الذي يقوم به صندوق الزكاة في تحصيل الزكاة و صرفها على الفقراء و المساكين فانه يوجه جزء منها لتمويل المشاريع المصغرة من خلال القرض الحسن. ان وجود المؤسسات المصغرة يقترن بما يسمى التمويل المصغر او التمويل الاصغر او ما يعرف بالقرض الحسن.⁹

5. تعريف القرض الحسن:

القرض الحسن هو قرض لا يكون فيه اي نوع من انواع الفائدة، بمعنى انه دين من جهة معينة لفترة زمنية محددة و يرد دون زيادة او نقصان. و يمنح لغايات اجتماعية و انسانية.¹⁰ يعتبر القرض الحسن الوسيلة الانسب لتمويل المشاريع المصغرة خاصة تلك التي تشغل من 1 الى 9 عمال و ذلك لصعوبة حصولها على التمويل البنكي.¹¹

- خصائص القرض الحسن:

من بين اهم خصائص القرض الحسن عدم تعامله بالفائدة لان الاسلام حرم التعامل بالربا كما انه يوجه للمشاريع الحلال التي تساهم في زيادة الارزاق بانتهاج ما يعرف بالتمويل عن طريق المشاركة و عدم الضغط عن المستفيد في تسديده للدين في حالة العسر المالي. ان القرض الحسن هو حلقة تربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية فهو يهدف بالدرجة الاولى الى تحسين الظروف الاجتماعية للفقراء و مساعدتهم على القضاء على المشاكل التي تصادفهم.¹² ان فكرة تمويل المشاريع المصغرة بالقرض الحسن كانت نتيجة لعزوف البنوك عن تمويلها بسبب ضعف الضمانات المقدمة من الطالب القروض.¹³

- اهداف القرض الحسن:

يمكن تلخيص اهداف القرض الحسن في النقاط التالية:¹⁴

- الهدف التنموي: ان التعامل بهذا النوع من القروض يسمح بإلغاء الفائدة و تخفيض تكاليف المشاريع مما يؤدي الى تشجيع الاستثمار الحرفيين و خلق فرص عمل جديدة و بالتالي تقليص البطالة و التخفيض من حدة الفقر فيزداد الدخل الوطني و ينتعش الاقتصاد ككل. فالقرض الحسن يساعد على تشجيع الادخار و الاستثمار مما يساهم في ابقاء المال داخل الوطن و الاعتماد على الموارد المالية الداخلية.

⁹ سليمان ناصر، "تمويل المشاريع المصغرة بأموال الزكاة، دراسة على ضوء الآراء الفقهية المعاصرة"، بحث مقدم الى المؤتمر الفقه المعاصر، الجامعة الاسلامية العالمية، كوالا لامبور، ماليزيا، 18 و 19 ديسمبر 2012، ص. 4.

¹⁰ باتل جبر بتال السبيعي، " محاربة الفقر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز و اثرها في الوقاية من الجريمة دراسة تأصيلية"، رسالة الماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية الرياض، السعودية، 2011، ص. 49.

¹¹ عبد الحميد عمر، "اساليب التمويل الاسلامية القائمة على البر و الاحسان للمشروعات الصغيرة"، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد 5، الجزائر، مارس 2005، ص. 12.

¹² لسوامس رضوان و لعيوني، "عدد خاص بصندوق الزكاة"، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف، الجزائر، 2003، ص.

¹³ سليمان ناصر، "تمويل المشاريع المصغرة بأموال الزكاة، دراسة على ضوء الآراء الفقهية المعاصرة"، المرجع سبق ذكره، ص. 17.

لسوامس رضوان و لعيوني، المرجع السابق، ص. 28 و 29.

- الهدف الاستثماري: ان استقطاب اموال الزكاة و توظيفها في مجالات اقتصادية و فقا لصيغ التمويل الاسلامية الشرعية يزيد من نسبة الاستثمارات، فيعتبر القرض الحسن من اهم الادوات المشجعة للاستثمارات و التقدم الاقتصادي.

- الهدف الاجتماعي: يعمل هذا القرض على الجمع بين الاهداف الاقتصادية للمشروع المصغر و كذا الاهداف الاجتماعية، فهو يعمل على الموازنة بين تحقيق الرفاه الاقتصادي و بين التنمية و التكافل الاجتماعيين.

ففي هذا النوع من التمويل يمكن ان يصادف الصندوق عجز المقرض عن سداد ديونه و بالتالي نكون امام حالتين:

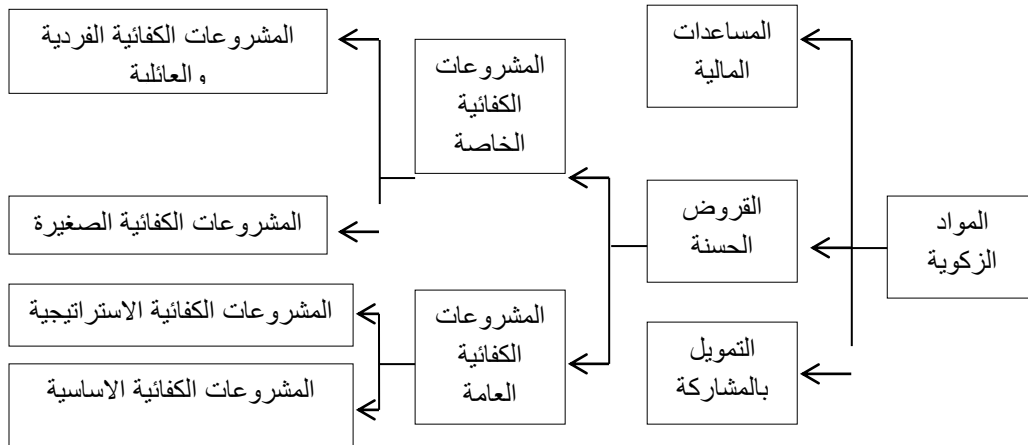
✓ حالة العجز عن السداد: و هنا يتم اعفاء الممول عن السداد خاصة اذا كان بأمس الحاجة للمال.

✓ حالة تمديد فترة السداد: في حالة ما اذا كانت لديه القدرة على التسديد.

و لهذا يعتبر الهدف الاجتماعي من بين اهم الاهداف القرض الحسن لأنه يراعي وضعية المالية للمقرض و يمنح له فرص التي يمكن ان تصل الى اعفاءه من سداد.

فاقرض الحسن يساهم بصورة مباشرة في التمويل المباشر للمشاريع المصغرة التي تهدف الى اخراج شريحة واسعة من الفقر الى القدرة و الاستغناء في مجال تامين الاحتياجات الكفائية للفرد و هذا ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم 2: اشكال انسياب التمويل للمشروعات الكفائية الزكوية الخاصة و العامة¹⁵



المصدر: صالح صالح، توزيع الثروة و الدخل في الاقتصاد الاسلامي، مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، العدد 9 ، 2009، ص. 9.

المحور الثاني : مفهوم التمويل، التنمية المستدامة و المؤسسة المصغرة (المشروع المصغر)

1. تعريف التمويل

التمويل في المؤسسات المصغرة هو توفير المبالغ المالية اللازمة لإنشاء و تطوير مشروع خاص او عام اي هو الحصول على مال بغرض استخدامه لتشغيل او تطوير مشروع ما.¹⁶ و عليه فالتمويل هو توفير الاموال اللازمة للقيام بمشاريع اقتصادية و تطويرها و يتعلق الامر بالمبالغ النقدية و ليس السلع و الخدمات و ان يكون بالقيمة

¹⁵ صالح صالح، توزيع الثروة و الدخل في الاقتصاد الاسلامي، مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، العدد 9 ، 2009، ص. 9.

¹⁶ احمد بوراس، تمويل المنشآت الاقتصادية، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، الجزائر، 2008، ص. 25.

المطلوبة و الوقت المطلوب.¹⁷ عموما التمويل في المؤسسة المصغرة يتمثل في حاجة هذه المؤسسات للتمويل عند انطلاق المشروع او تجديد تجهيزاتها ومعداتنا او توسيعها.¹⁸ عبارة عن تقديم خدمات مالية مثل التوفير، القرض و وسائل الدفع المختلفة الى فئات ضعيفة الدخل مثل الحرفيين، صغار التجار، المزارعين و حتى الموظفين.¹⁹

2. تعريف التنمية المستدامة

يعتبر الانسان المحور الاساسي في التنمية المستدامة من المنظور الاسلامي وذلك من خلال حفظ كرامة الانسان و رعاية حقوقه و حرية و رفع قيمته و زيادة كفاءته و تنمية قدراته من اجل رفع درجة مساهمته الايجابية. التنمية في الاسلام هي عمارة البلاد من خلال تحقيق التقدم الاقتصادي و توفير التوزيع العادل للثروات اي الوصول الى تحقيق مستوى الكفاية لكل فرد يضمه المجتمع الاسلامي.²⁰ كما تعرف على انها عملية متعددة الابعاد تقوم على التوازن بين ابعاد التنمية الاقتصادية و التنمية الاجتماعية من جهة و البعد البيئي من جهة اخرى، و تهدف الى الاستغلال الامثل للموارد و الانشطة البشرية القائمة عليها من منظور اسلامي، فالإنسان ملزم بتنمية الموارد مع مراعات الاستجابة لحاجات الحاضر دون اهدار حق الاجيال القادمة، وصولا الى الارتقاء بالجوانب الكمية و النوعية للبشر.²¹

3. تعريف المؤسسات المصغرة

يعرف البنك الدولي المؤسسات المصغرة على انها تلك التي تضم اقل من 10 عمال و اجمالي اصولها اقل من 100 000 دولار امريكي و حجم المبيعات السنوية لا يتجاوز 100 000 دولار امريكي.²² اما في الجزائر تعتبر المؤسسات بالغة الصغر تلك التي تشغل اقل من 10 عمال. و تعرف المشاريع المصغرة او المؤسسات المصغرة من خلال عدد العمال كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم 2: توزيع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة حسب تعريف القانون الجزائري²³.

المؤسسة	المستخدمون	رقم الاعمال	الميزانية السنوية
مصغرة	من 1 الى 9	اقل من 20 مليون دج	اقل من 10 مليون دج
صغيرة	من 10 الى 49	اقل من 200 مليون دج	اقل من 100 مليون دج
متوسطة	من 50 الى 250	من 200 مليون الى 2 مليار دج	من 100 الى 500 مليون دج

¹⁷ بوشوشة محمد، مصادر التمويل و اثرها على الوضع المالي للمؤسسة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد و تسيير مؤسسة، جامعة بسكرة، 2007، ص. 7
¹⁸ بن خالد حدة و نصابة مسعودة، تمويل المؤسسات المصغرة بصيغة القرض الحسن، دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية بسكرة (2006-2012)، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية تخصص نقود و مالية، جامعة بسكرة، 2014، ص. 26.

¹⁹ سليمان ناصر و عواطف محسن، القرض الحسن المصغر لتمويل الاسر المنتجة دراسة تقييمية لانشطة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) الجزائر، بحث مقدم الى ملتقى صفاقص الدولي الثاني حول المالية الاسلامية، 27 و 29 جوان 2013، ص. 2.

²⁰ شوشاوي نسيم و حماد صبيحة، سبل تفعيل دور الزكاة من اجل تحقيق التنمية المستدامة، عرض تجارب دولية ناجحة، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الاسلامي غير الربحي (الزكاة و الوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، يومي 20 و 21 ماي 2013، مخبر التنمية الاقتصادية و البشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب، البلية، ص. 4.

²¹ نعمون و هاب و عناني ساسية، مرجع سبق ذكره، ص. 206.
²² سليمان ناصر و عواطف محسن، "تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بالصيغ المصرفية الاسلامية"، الملتقى الدولي الاول لمعهد العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير حول الاقتصاد الاسلامي الواقع و رهانات المستقبل، غرداية، 23 و 24 فيفري 2011، ص. 3 و 4.
²³ القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغرى و المتوسطة رقم 18/1 المؤرخ في 12/12/2001، الجريدة الرسمية رقم 77 الصادر في 15 ديسمبر 2001.

المصدر: القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغرى و المتوسطة رقم 18/1 المؤرخ في 2001/12/12، الجريدة الرسمية رقم 77 الصادر في 15 ديسمبر 2001.

لا يوجد تعريف واحد و شامل للمؤسسة المصغرة هناك عدة تعاريف و هذا على حسب الدول فمثلا الجدول التالي يعطي تعاريف مختلفة الا انها تتفق حول عدد العمال الذي لا ينبغي ان يتجاوز 10 عمال.

جدول رقم 3: تعاريف المؤسسات المصغرة حسب بعض الدول

الدولة	عدد العمال	معايير اخرى
الاتحاد الاوروبي	اقل من 10 عمال	5 حجم الاصول ملايين يورو
تركيا	اقل من 10 عمال	لا يوجد
الاردن	اقل من 10 عمال	لا يوجد
تونس	اقل من 10 عمال	رقم الاعمال لا يتعدى 20 مليون دينار

المصدر: بن خالد عدة " تمويل المؤسسات المصغرة بصيغة القرض الحسن، دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية بسكرة 2006_2012"، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية تخصص نقود و مالية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014، ص. 8.

يعد قطاع المؤسسات الصغيرة من اهم القطاعات التي يعول عليها في التنمية بالنظر لما تساهم به في رفع الثروة و زيادة الناتج الداخلي الخام و زيادة الصادرات و خلق مناصب العمل و الحد من البطالة و بالتالي في المستدامة المستدامة.²⁴

- اهمية المؤسسات الصغيرة

يعد الرهان الاقتصادي والاجتماعي للاستثمار في المؤسسات الصغيرة في الجزائر ذا أهمية بالغة، حيث أن الاستثمار في المؤسسات المصغرة يوفر إجراءات أقل تعقيداً وطرق إنتاج أكثر مرونة وقدرات تكيف أكثر ملائمة مع نسيج الأسواق المحلية والدولية التي تعرف ارتفاع في درجات عدم التأكد، ولهذا عرف هذا النوع من الاستثمار في الجزائر نمواً نتيجة العلاقات الباطنية الهامة وكذلك لارتفاع مكانته في النسيج الاقتصادي، فأصبح الاهتمام به وتنميته ضرورة لبلوغ التنمية. تكمن اهميتها في دورها المحوري الذي يساعد في احداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي ظل زيادة الاهتمام بالمشاريع الصغيرة يمكن أن تحقق الأهداف التالية:

- زيادة الناتج المحلي الوطني: تساهم المؤسسات الصغيرة في التنمية الاقتصادية سواء في الدول النامية او المتقدمة بحيث توجه المدخرات التي كانت ستوجه للاستهلاك الى استثمارات مما ينتج عنه زيادة القيمة المضافة و بالتالي زيادة الناتج الوطني و هذا ما يعزز الناتج المحلي الإجمالي.
- الحد من البطالة: توفر المؤسسات الصغيرة الحل الأمثل للبطالة نظرا لطبيعة انشطتها و استيعابها لليد العاملة مقارنة بالمؤسسات الكبرى التي تعتمد على التقنيات الحديثة مقابل نسبة ضعيفة من اليد العاملة كما تنسم المؤسسات الصغيرة بقدرتها على التكيف في المناطق النائية وهذا ما يحد من البطالة الريفية و النزوح الريفي. تلعب المشاريع المصغرة دور مهم في الحد من الفقر و البطالة و احتواء الآثار الاجتماعية من خلال استعمالها لأساليب انتاجية كثيفة اليد العاملة.
- تنمية المواهب و الابتكارات: تعمل المؤسسات الصغيرة على تنمية و تشجيع المواهب بإعطاء فرص لأصحاب المهارات و الابداعات من خلال توظيف مهاراتهم وقدراتهم الفنية، كما تعمل على تطوير روح المبادرة و تنمية المهارات كما لها قدرة التأقلم و التكيف مع مختلف المتغيرات الدولية مما يسمح لها بامتصاص مختلف الصدمات الاقتصادية الدولية.
- تحقيق الاستقرار الاجتماعي: ان خلق فرص العمل يؤدي الى ضمان ارتفاع الدخل و بالتالي يحقق الاستقرار الاجتماعي من خلال الحد من الهجرة الداخلية و الخارجية بفضل تركيزها على تلبية حاجة الفقراء.
- المساهمة في تنمية الصادرات و احلال الواردات: تسمح المؤسسات الصغيرة بترقية الصادرات لمختلف السلع الصناعية و الحرفية و زيادة الاستثمارات كما تعمل على تحويل افكار استثمارية الى مشاريع قائمة براس مال منخفض نسبيا كما تعمل على تطوير التنمية البشرية و القدرة التنافسية.²⁵

²⁴ سليمان ناصر و عواطف محسن، "قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كبديل تنموي لاقتصاد الجزائر خارج قطاع المحروقات، المعوقات و الحلول"، الملتقى الدولي الاول حول تقييم استراتيجيات و سياسات الجزائر الاقتصادية لاستقطاب الاستثمارات البديلة للمحروقات في افاق الالفية الثالثة بالجزائر، يومي 28 و 29 اكتوبر 2014، جامعة مسيلة، الجزائر، 2014، ص. 2

- مساهمتها في التنمية المستدامة من خلال تأثيرها على بعض المتغيرات الكلية: اجمالي الناتج المحلي، الاستهلاك، الادخار، الاستثمار، احلال الواردات و الصادرات...فهي تعمل على زيادة الطاقة الانتاجية و معالجة مشكلتي الفقر و البطالة و هذا ما جعل مختلف الدول تولي لها اهمية بالغة.
- وسيلة لدمج و تفعيل دور المرأة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية بما يعزز دورها الريادي والاجتماعي.

المحور الثالث: تقييم حصيلة القروض الحسنة للفترة الممتدة ما بين 2006-2013 لولاية وهران

1- إيرادات الزكاة لولاية وهران

تتسم إيرادات الزكاة لولاية وهران بالارتفاع و الانخفاض فنلاحظ ارتفاع مستمر منذ 2004 الى غاية 2006 ليبلغ اقصاه بحوالي اكثر من 26 مليون دج ليبدأ الانخفاض من 8 ملايين سنة 2007 ليصل الى 4 ملايين سنة 2008 و هذا نظرا لما كان يروج على سمعة هذا الصندوق مما انعكس سلبا على حصيلته مثلما يوضح الجدول التالي:

الجدول رقم 4 : إيرادات صندوق الزكاة لولاية وهران²⁶

السنوات	زكاة المال /دج	زكاة الزروع و الثمار	زكاة الفطر	مجموع الإيرادات
2004	3 000 370			3 000 370
2005	4 000 840	11 000 140	351 000	16 000 331
2006	12 000 970	12 000 420	1 000 450	26 000 840
2007	6 800 820	000 980	1 500 042	8 300 843
2008	3 790 164		1 000 090	4 790 254
2009	10 285 104,71	1 870 239	1 200 297	12 822 174,71
2010	4 968 530,28		1 540 687	6 656 070,28
2011	8 034 860,30		3 725 605	11 640 585,3
2012	9 558 471	3 190 115,05	4 500 248	16 910 173,05
المجموع	63 925 643,29	28 969 985,05	14 465 772	107 668 093,34

المصدر: يوسف رشيد و بن سيد احمد مليكة، تقييم تجربة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2003-2012 من خلال تقييم تجربة صندوق الزكاة لولاية وهران، مداخلة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الاسلامي الغير الربحي (الزكاة و الوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية و البشرية في الجزائر، جامعة البلدة، يومي 20 و 21 ماي 2013، ص. 9.

2- القروض الحسنة لولاية وهران

الجدول 5: القروض الحسنة للفترة 2006-2013 لولاية وهران.

السنوات	قيمة القرض (بالدينار الجزائري)	عدد القروض الحسنة	المجموع	المجموع
2006	250 000	7		16
	200 000	4		
	150 000	2		
	90 000	2		
	60 000	1	3 090 000	

²⁵ فوزي ابو جزر، المشاريع الصغيرة و المتوسطة و اهميتها في الحد من مشكلة البطالة في فلسطين، مؤتمر تنمية و تطوير قطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية، غزة، 13-15 فيفري 2006، ص، 132.

²⁶ يوسف رشيد و بن سيد احمد مليكة، تقييم تجربة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2003-2012 من خلال تقييم تجربة صندوق الزكاة لولاية وهران، مداخلة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الاسلامي الغير الربحي (الزكاة و الوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية و البشرية في الجزائر، جامعة البلدة، يومي 20 و 21 ماي 2013، ص. 9.

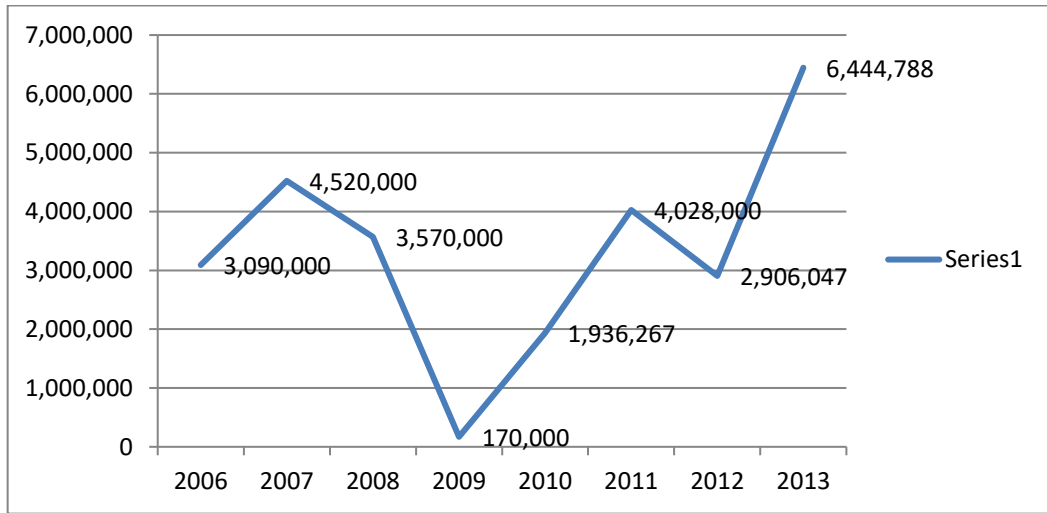
		1	250 000	2007
		1	200 000	
		20	170 000	
		1	150 000	
		2	120 000	
		1	100 000	
28	4 520 000	2	90 000	2008
21	3 570 000	21	170 000	
1	170 000	1	170 000	2009
10		1	200 000	2010
		5	195 000	
		1	191 267	
	1 936 267	3	190 000	
22		17	200 000	2011
		1	190 000	
		1	170 000	
		1	98 000	
		1	90 000	
	4 028 000	1	80 000	
11		9	272 894	2012
		1	250 000	
	2 906 047	1	200 000	
25		6	300 000	2013
		2	272 894	
		13	250 000	
		1	249 000	
	6 444 788	3	200 000	

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على معلومات مديرية الشؤون الدينية و الاوقاف لولاية وهران

فمن خلال الشكل 3 نلاحظ ارتفاع في قيمة القروض الممنوحة لتصل سنة 2013 حوالي 6 788 444 دج في حين لم تتجاوز 170 000 دج في سنة 2009 و ذلك راجع لتقديم قرض حسن واحد. كما ان وزارة شؤون الدينية

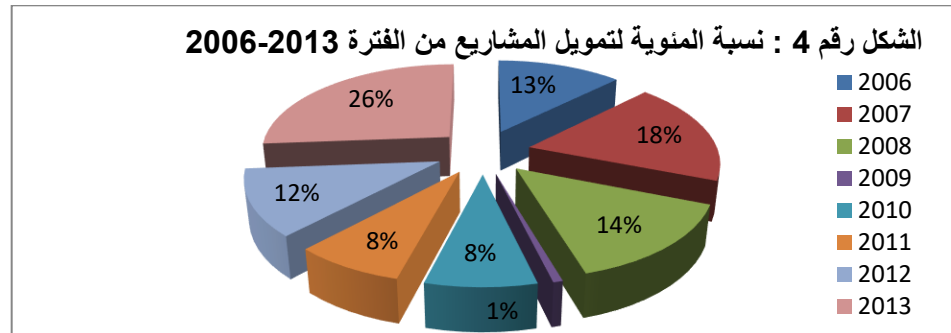
خصصت ربع حصيلة صندوق الزكاة لسنة 2009 لصالح اهالي غزة اذن فالحصيلة التي كانت ستوجه للفقراء كقروض حسنة تم توجيهها لفلسطين. بحيث تنوعت المشاريع لسنة 2006 ما بين حلاقة، روضة اطفال، اللحوم المجمدة، سيارة الاجرة، مواد غذائية عامة، شاحنة التبريد، خياطة، صيانة وبيع مواد الاعلام الالي، ورشة السمعي البصري و مؤسسة فلاحية. و كان نصيب المستفيد منهم يتراوح ما بين 60 000 دج الى 250 000 دج لتبلغ حوالي 3 090 000 دج. اما في سنة 2007 تم رفع من قيمة القرض ليبلغ أدنى حد له 90 000 دج و اقصى حد 250 000 دج ثم الى حوالي اكثر من 270 000 دج لسنة 2012 ليصل سنة 2013 الى 300 000 كحد اقصى له كما تنوعت الانشطة لتشمل الصيد البحري، مكاتب الترجمة، تعليم السياقة، تربية المواشي و الدواجن، مكاتب المحاماة و الحدادة و النجارة المعدنية.

الشكل رقم 3: قروض الحسنة الممنوحة للفترة 2006-2013.



المصدر من اعداد الباحث اعتمادا على معطيات الجدول رقم 5.

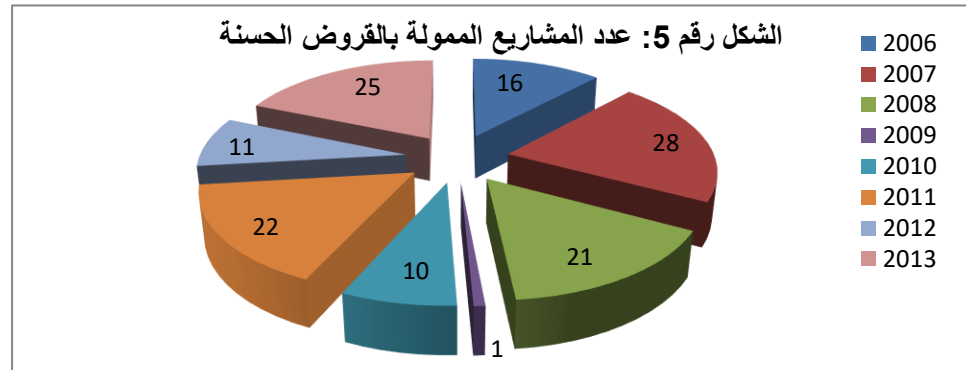
فمن خلال الشكل 4 نلاحظ ارتفاع في نسبة القروض الممنوحة لتصل سنة 2013 حوالي 26 % دج في حين لم تتجاوز 1% في سنة 2009 و ذلك راجع لتقديم قرض حسن واحد كما ان وزارة شؤون الدينية خصصت ربع حصيلة صندوق الزكاة لسنة 2009 لصالح اهالي غزة.



المصدر من اعداد الباحث اعتمادا على الجدول رقم 5.

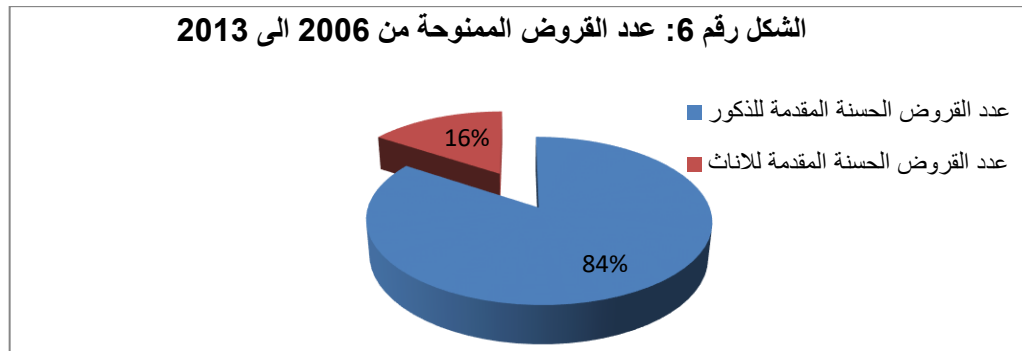
فمن خلال الشكل 5 نلاحظ ارتفاع عدد القروض الممنوحة لتصل سنة 2007 حوالي 28 قرض أي حوالي 28 مشروع مصغر تم تمويله في حين لم تتجاوز عدد المشاريع الممولة في سنة 2009 مشروع واحد و كان لتمويل مشروع صالة حلاقة و ذلك راجع لتقديم قرض حسن واحد. فخلال الفترة 8 سنوات تم تمويل 134 مشروع مصغر فقط فاذا اخذنا مقارنة بسيطة مع ولاية بسكرة مثلا نجد هذه الاخيرة قد مولت حوالي 161 مشروع مصغر

بما قيمته 33 000 000 دج للفترة الممتدة من 2006 الى غاية 2012²⁷ مقابل 26 102 665 دج قيمة القرض الحسن الممنوحة للفترة ما بين 2006 و 2013 لولاية وهران.



المصدر من اعداد الباحث اعتمادا على الجدول رقم 5.

حيث بلغت نسبة الذكور المستفيدين من القروض الحسنه حوالي 113 مقابل 21 فقط من الاناث و هذا راجع الى سيطرة الذكور و تحكمهم في مختلف القطاعات مثلا سيارة الاجرة، نقل البضائع، الحدادة، نجارة المنيوم و غيرها....



المصدر من اعداد الباحث اعتمادا على المعلومات المقدمة من مصالح وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف لولاية وهران .

الجدول رقم 6: عدد المشاريع الممولة بالقرض الحسن من الفترة 2004 الى 2010²⁸ على كافة الوطن

السنة	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011 ²⁹
عدد المشاريع	256	466	857	1147	800	1400	3000	4459

المصدر: سليمان ناصر و عواطف محسن، "تجربة الجزائر في تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن، دراسة تقييمية"، اكااديمية السودان للعلوم المصرفية و المالية- الخرطوم المعهد الاسلامي للبحوث و التدريب- جدة، سبتمبر، 2011، ص. 17. ص ص. 1-22.

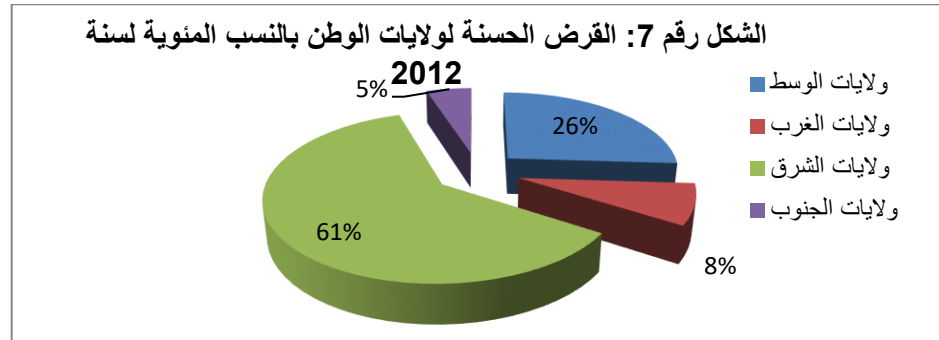
نلاحظ من خلال الجدول 6 النمو المتواصل للقرض الحسن على كافة التراب الوطني منذ بداية العمل به الى غاية 2008 اين سجل انخفاض بحوالي 347 قرض ليعاود النمو الى ان يصل لاكثر من 4500 مشروع سنة 2012 و

²⁷ من حساب الباحث اعتمادا على معلومات مذكرة الطالبة بن خالد عدة " تمويل المؤسسات المصغرة بصيغة القرض الحسن، دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية بسكرة 2006_2012"، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية تخصص نقود و مالية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014، ص. 79.

²⁸ سليمان ناصر و عواطف محسن، "تجربة الجزائر في تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن، دراسة تقييمية"، اكااديمية السودان للعلوم المصرفية و المالية- الخرطوم المعهد الاسلامي للبحوث و التدريب- جدة، سبتمبر، 2011، ص. 17.

²⁹ وزارة شؤون الدينية و الاوقاف، القرض الحسن، منشورات خاصة بالصالون الوطني للقرض الحسن المنعقد في الجزائر العاصمة من 22 الى 24 سبتمبر 2012، قصر المعارض، الجزائر، 2012، ص. 27.

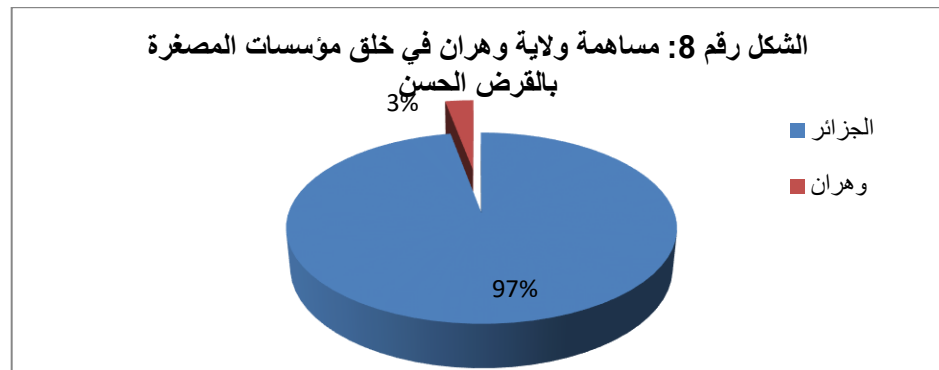
أكثر من 5000 مؤسسة مصغرة³⁰ 2013 رصد لها حوالي 107 مليار سنتيم، لكن تبقى ولايات الشرق الجزائري رائدة في هذا المجال مثلما يوضح الشكل التالي.



المصدر: وزارة شؤون الدينية و الأوقاف، القرض الحسن، منشورات خاصة بالصالون الوطني للقرض الحسن المنعقد في الجزائر العاصمة من 22 إلى 24 سبتمبر 2012، قصر المعارض، الجزائر، 2012، ص. 27.

فعلى سبيل المقارنة بلغت حصيلة الزكاة لسنة 2012 لولاية وهران حوالي 9 558 471 دج مقابل 109 899 106 دج بالنسبة لولاية سطيف أي إيرادات سطيف تفوق إيرادات ولاية وهران بحجمها و نسبتها و مكانتها الاقتصادية و التي تعتبر العاصمة الثانية بعد الجزائر العاصمة بأكثر من 10 مرات، و هذا ما يعكس تخلفها في هذا المجال مقارنة مع بعض الولايات مثل باتنة، قسنطينة، مسيلة و الجزائر (العاصمة) فولايات الغرب لا تشارك إلا بنسبة 8 % مقارنة بـ 61 % في ولايات الشرق³¹.

و إذا قارنا نسبة مشاركة ولاية وهران في خلق المشاريع المصغرة على مستوى الوطني فإنها لا تشكل سوى 3 % من مجموع مشاركة الولايات ككل. و هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار عدد مشاريع المصغرة التي تم خلقها منذ نشأة صندوق الزكاة بولاية وهران و العمل بالقرض الحسن الذي بلغ حوالي 150 مؤسسة في حين بلغ عددها 5000 مؤسسة على مستوى الوطني.



المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على معلومات و معطيات مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية وهران.

النتائج:

³⁰ منصورى الزين و سفيان نقماري، "صندوق الزكاة الجزائري و دوره في التنمية الاقتصادية-دراسة حالة ولاية البليدة"، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة و الوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، يومي 20 و 21 ماي 2013، مخبر التنمية الاقتصادية و البشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، 2013، ص. 9.

³¹ وزارة شؤون الدينية و الأوقاف، القرض الحسن، منشورات خاصة بالصالون الوطني للقرض الحسن المنعقد في الجزائر العاصمة من 22 إلى 24 سبتمبر 2012، قصر المعارض، الجزائر، 2012، ص. 32.

حاول هذا البحث إبراز الدور الذي يلعبه القرض الحسن في تمويل المؤسسات المصغرة و بالتالي في التنمية الاقتصادية؛ بناءً على ما سبق يمكن الاستنتاج النقاط التالية:

تم تمويل حوالي 134 مشروع مصغر طيلة ثماني سنوات بقيمة 26 102 665 دج جلتها منحصر في قطاع الخدماتي و التجارة مثل النقل بنوعيه سيارة الاجرة و نقل البضائع حيث سيطر الذكور على نسبة الاستفادة من التمويل بنسبة 84 % .

ومن جهة أخرى استفادت 17729 عائلة بوهرا من زكاة المال والقوت المقدرة بأكثر من 80 مليون دج وهذا من سنة 2004 الى غاية 2012 فيما تم توزيع أكثر من 14 مليون دج على 8969 مستفيد من زكاة الفطر منذ عام 2005 ، حسبما أشار اليه مكتب صندوق الزكاة بالمديرية الولائية للقطاع.

و للتذكير فان صندوق الزكاة الجزائري قام خلال الفترة الممتدة من (2003 الى 2011) بتمويل أكثر من 4500 مشروع في اطار القرض الحسن رصد لها 107 مليار سنتيم.³²

رغم هذه النتائج يبقى صندوق الزكاة لولاية وهران غير فعال بما فيه الكفاية اذا اخذنا بعين الاعتبار حجم الولاية و مكانتها الاقتصادية في إجراء مقارنة بسيطة مع ولاية بسكرة مثلا نجد هذه الاخيرة قد مولت حوالي 161 مشروع مصغر بما قيمته 33 000 000 دج من الفترة الممتدة من 2006 الى 2012 أي لفترة سبع سنوات فقط و بقيمة تفوق قيمة القروض الحسنة في وهران بالتقريب 7 ملايين دج. و زكاة الجزائريين الحقيقية حسب الخبير الاقتصادي فارس مسدور، حسب تقدير أولي ومحسوب رياضيا، يساوي 5, 2 مليار دولار، أو ما يعادل 18 ألف مليار سنتيم على أساس سعر 1 دولار يساوي 74,5 دينار.³³

ان عدم المتابعة المستمرة و المراقبة الصارمة للمشاريع سمح للمستفيدين من تغيير انشطتهم و انفاق القرض الحسن في غير الوجهة المبرمجة له مما نتج عنه استحالة استرجاع القروض التي قدرت بحوالي 70 % من اجمالي قروض قاربت 4500 قرض حسن على مستوى التراب الوطني، و هذا ما دفع بالوزير الشؤون الدينية و الاوقاف الى تجميد العمل بالقرض الحسن الى ان يتم استرجاع كافة الاموال الممنوحة.

و من جهة اخرى قامت وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف بإنشاء مؤخرا لجنة مرافقة مختصة، مكونة من خبراء في المالية و الأعمال قصد توجيه و نصح و تصويب أداء المستثمرين الشباب المنخرطين في جهاز القرض الحسن، الذي تشرف على تسييره بغية ضمان أكبر قدر من فرص النجاح و الفعالية للمشاريع و النشاطات المستحدثة و هذا لضمان استمرارية العمل بالقرض الحسن.

كما حثت الوزارة على توزيع حصيلة الزكاة لسنة 2015 على العائلات دون التخصيص جزء للقرض الحسن و هذا ما يسمح بإنفاق ايرادات الزكاة في الاستهلاك فقط دون تمويل الاستثمارات و خلق مشاريع مصغرة و بالتالي لا يصبح لصندوق الزكاة دور في التقليل من البطالة كما كان في السابق و انما يشجع الاستهلاك فقط. فأساس الزكاة هو الاغناء فعن عمر رضي الله عنه "اذا اعطيتم فاغنوا" و شعار القائمون على الصندوق الجزائري "لا نعطيهم ل يبقى فقيرا و انما ليصبح مزكيا" و هذا ما يجسده القرض الحسن.

الخاتمة:

³² منصورى الزين و سفيان نقماري، "صندوق الزكاة الجزائري و دوره في التنمية الاقتصادية-دراسة حالة ولاية البليدة"، مرجع سبق ذكره، ص. 10.

³³ فارس مسدور، زكاة الجزائريين تفوق 18 ألف مليار سنتيم لكنها غير مستغلة، لجريدة الخبر، 2013، ص. 11. <http://www.elkhabar.com/quotidien/?ida=213588&idc=49> تاريخ التصفح 10 جانفي 2016

ان البعد الحقيقي للقرض الحسن هو التكافل الاجتماعي و الاقتصادي وزيادة أبواب الرزق من خلال استثمار جزء من أموال الزكاة في المشاريع الاستثمارية تساهم في التخفيف من حدة الفقر وتطوير التنمية المحلية. استطاع صندوق الزكاة لولاية وهران رغم حداثة ان يساهم في مد يد العون لكثير من الفقراء و تمويل المشاريع الصغيرة التي قاربت 134 مؤسسة مصغرة خلال 8 سنوات و حوالي 150 مؤسسة مصغرة منذ بدا العمل بالقرض الحسن، و خلق مناصب عمل للشباب البطال بفضل القرض الحسن رغم قلة موارده و نقص تجربة الولاية في هذا المجال. لقد حقق صندوق الزكاة لولاية وهران نتائج لا باس بها حتى لا نقول ضئيلة اذا ما قارناه مع صندوق جزائر العاصمة او بعض ولايات الشرق.

و لقد تبين من خلال دراستنا لتقييم صندوق الزكاة لوهران و بالأخص القرض الحسن الدور الفعال الذي يلعبه في مجال خلق المؤسسات الصغيرة و خلق مناصب العمل و المساهمة في التنمية المحلية و من تم في التنمية الاقتصادية. و بالرغم من ذلك تبقى هذه المساهمة ضئيلة تقدر بـ 3% فقط نظرا لنقص الثقة في صندوق الزكاة. و وهران بإمكانياتها الاقتصادية و البشرية مؤهلة للمساهمة اكثر في خلق و تمويل المشاريع الصغيرة.

التوصيات: على أساس النتائج المتوصل إليها، يمكننا أن نقدم بعض الاقتراحات نوجزها فيما يلي:

- يشكل نشاط النقل بسيارة الأجرة أغلب المشاريع الاستثمارية التي تم تمويلها في هذا الإطار، إلى جانب مجالات أخرى على غرار الخياطة وتربية النحل والحلويات والتصوير والنجارة الفنية والكهرباء. ويعد غلاء كراء المحلات التجارية من الأسباب الرئيسية التي تدفع الشباب المستفيدين من القرض الحسن للاستثمار في نشاط سيارات الأجرة. ان اهتمام بقطاع الخدماتي و اهمال قطاع الزراعي و الانتاجي لا يسهم في النمو الاقتصادي بشكل كبير، فلاستثمار في النقل و بصفة خاصة استغلال سيارة الاجرة لا يخلق مناصب شغل من شأنها الحد من البطالة عكس نشاط الانتاجي و الفلاحي. اذن من الافضل الاتمام بالمشاريع الموجهة لتطوير قطاعي الانتاج و الزراعة اللذان يساهمان في القيمة المضافة لاقتصاد الوطني.
- توجيه القروض نحو استثمارات طويلة الاجل و ذات عائد اكبر.
- دراسة مشاريع الخاصة بطالبي القروض دراسة معمقة و تقدير قيمة الارباح الممكن تحصيلها و كذا عدد العمال الممكن توظيفهم و القيام بعملية المقارنة ما بين مختلف المشاريع حتى يسهل تقدير الاولوية في منح القروض الحسنة.
- تتبع المشاريع التي تم تمويلها و معاينة المستفيدين الذين استعملوا القرض الحسن في اغراض اخرى.
- تكثيف حملات التوعية و التحسيس بأهمية الزكاة و دورها اقتصاديا و اجتماعيا و ذلك من خلال وسائل الاعلام خاصة وان مزكين ولاية وهران يفضلون اداء زكاتهم الى المستحقين عوض صندوق الزكاة و ذلك لانعدام الثقة في الصندوق و بالتالي فان نشر الوعي الديني و الثقافي في اوساط المجتمع و حثهم على ضرورة تفعيل دور الزكاة امر بالغ الاهمية.
- تقديم التوجيهات و الارشادات لصالح الشباب الراغب في انشاء مؤسسات مصغرة.
- زيادة نسبة اموال الزكاة الموجهة لاستثمار من 37,5 % الى 50 % .
- وضع سياسات و استراتيجيات مساعدة و مساندة لقطاع التمويل الاسلامي بالقرض الحسن.
- العمل على انشاء صندوق مستقل خاص بالقرض الحسن و محاولة توسيع عملية منح القروض.
- اشراك واسع للمجتمع المدني و التواصل المستمر مع المزمكين باستعمال مختلف الوسائل لتعزيز الثقة.
- انشاء لجنة خاصة مكونة من خبراء في المالية و مختصين في الأعمال لدراسة مردودية المخاطرة لمختلف الطلبات المتعلقة بتمويل المشاريع الصغيرة من اجل الاستغلال الامثل لموارد الزكاة.

المراجع:

- 1- احمد بوراس، تمويل المنشآت الاقتصادية، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، الجزائر، 2008.
- 2- بلقاسم فتيحة، "دور صندوق الزكاة الجزائري في الحد من ظاهرة الفقر للفترة 2003-2013"، مذكرة ماستر، العلوم التجارية تخصص مالية مؤسسة، جامعة البويرة، الجزائر، 2015.
- 3- باتل جبر بتال السبيعي، " محاربة الفقر في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز و اثرها في الوقاية من الجريمة دراسة تأصيلية"، رسالة الماجستير في العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية الرياض، السعودية، 2011.
- 4- بن خالد حدة و نصبة مسعودة، تمويل المؤسسات الصغيرة بصيغة القرض الحسن، دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية بسكرة (2006-2012)، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية تخصص نقود و مالية، جامعة بسكرة، 2014.

- 5- بوشوشة محمد، مصادر التمويل و اثرها على الوضع المالي للمؤسسة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد و تسيير مؤسسة، جامعة بسكرة، 2007.
- 6- مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط" المجلد الثاني، دار المعارف، الطبعة 2، مصر، 1972.
- 7- محمد عليش، "شرح منح الجليل"، دار الفكر، بدون طبعة، بيروت، لبنان، 1984.
- 8- كمال خليفة ابو زيد و احمد حسين، "دراسات النظرية و التطبيقية في محاسبة الزكاة"، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2002.
- 9- صالح صالح، "توزيع الثروة و الدخل في الاقتصاد الاسلامي"، مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، العدد 9، 2009، ص ص 1-13.
- 10- نعمون وهاب و عناني ساسية، "دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة- دراسة صندوق الزكاة الجزائري"-، ملتقى الدولي حول : مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي، جامعة قلمة يومي 3 و 4 ديسمبر 2012، ص ص 202-221.
- 11- سليمان ناصر، "تمويل المشاريع المصغرة بأموال الزكاة، دراسة على ضوء الآراء الفقهية المعاصرة"، بحث مقدم الى المؤتمر الفقه المعاصر، الجامعة الاسلامية العالمية، كوالا لامبور، ماليزيا، 18 و 19 ديسمبر 2012، ص ص 1-18.
- 12- سليمان ناصر و عواطف محسن، القرض الحسن المصغر لتمويل الاسر المنتجة دراسة تقييمية لانشطة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) الجزائر، بحث مقدم الى ملتقى صفاقص الدولي الثاني حول المالية الاسلامية، 27 و 29 جوان 2013، ص ص 1-15.
- 13- سليمان ناصر و عواطف محسن، "قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كبديل تنموي لاقتصاد الجزائر خارج قطاع المحروقات، المعوقات و الحلول"، الملتقى الدولي الاول حول تقييم استراتيجيات و سياسات الجزائر الاقتصادية لاستقطاب الاستثمارات البديلة للمحروقات في افاق الالفية الثالثة بالجزائر، يومي 28 و 29 اكتوبر 2014، جامعة مسيلة، الجزائر، 2014، ص ص 1-23.
- 14- سليمان ناصر و عواطف محسن، "تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالصيغ المصرفية الاسلامية"، الملتقى الدولي الاول لمعهد العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير حول الاقتصاد الاسلامي الواقع و رهانات المستقبل، غرداية، 23 و 24 فيفري 2011، ص ص 1-16.
- 15- سليمان ناصر و عواطف محسن، "تجربة الجزائر في تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن، دراسة تقييمية"، اكااديمية السودان للعلوم المصرفية و المالية- الخرطوم المعهد الاسلامي للبحوث و التدريب- جدة، سبتمبر، 2011، ص ص 1-22.
- 16- عبد الحميد عمر، "اساليب التمويل الاسلامية القائمة على البر و الاحسان للمشروعات الصغيرة"، مجلة الدراسات الاقتصادية، العدد 5، الجزائر، مارس 2005.
- 17- لسوامس رضوان و لعينيوني، "عدد خاص بصندوق الزكاة"، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية و الاوقاف، الجزائر، 2003.
- 18- بن خالد عدة " تمويل المؤسسات المصغرة بصيغة القرض الحسن، دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية بسكرة 2006_2012"، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية تخصص نقود و مالية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014.
- 19- وزارة شؤون الدينية و الاوقاف، القرض الحسن، منشورات خاصة بالصالحون الوطني للقرض الحسن المنعقد في الجزائر العاصمة من 22 الى 24 سبتمبر 2012، قصر المعارض، الجزائر، 2012، ص ص 1-33.
- 20- منصور الزين و سفيان نقماري، "صندوق الزكاة الجزائري و دوره في التنمية الاقتصادية-دراسة حالة ولاية البلديّة-"، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الاسلامي غير الربحي (الزكاة و الوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، يومي 20 و 21 ماي 2013، مخبر التنمية الاقتصادية و البشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب، البلديّة، الجزائر، 2013، ص ص 1-21.
- 21- صالح صالح، توزيع الثروة و الدخل في الاقتصاد الاسلامي، مجلة العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، العدد 9، 2009، ص ص 1-13.
- 22- د. يوسف القرضاوي، "فقه الزكاة -دراسة مقارنة لأحكامها و فلسفتها في ضوء القرآن و السنة"، مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة 1، دمشق، سوريا، 1432 هـ/ 2011.
- 23- يوسف رشيد و بن سيد احمد مليكة، تقييم تجربة صندوق الزكاة الجزائري للفترة 2003-2012 من خلال تقييم تجربة صندوق الزكاة لولاية وهران، مداخلة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الاسلامي الغير الربحي (الزكاة و الوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية و البشرية في الجزائر، جامعة البلديّة، يومي 20 و 21 ماي 2013، ص ص 1-15.
- 24- القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغرى و المتوسطة رقم 18/1 المؤرخ في 2001/12/12، الجريدة الرسمية رقم 77 الصادر في 15 ديسمبر 2001.
- 25- فارس مسدور، زكاة الجزائريين تفوق 18 ألف مليار سنتيم لكنها غير مستغلة، لجريدة الخبر، 2013، ص ص 11.
- 26- الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية و الاوقاف الجزائرية: <http://www.marw.dz> تاريخ التصفح 15 جانفي 2016
- 27- شوشاوي نسيم و حماد صبيحة، سبل تفعيل دور الزكاة من اجل تحقيق التنمية المستدامة، عرض تجارب دولية ناجحة، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الاسلامي غير الربحي (الزكاة و الوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، يومي 20 و 21 ماي 2013، مخبر التنمية الاقتصادية و البشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب، البلديّة، ص ص 1-24.